

# القمر المحسن

## - القصة الاولى -

شريان ماء في جبين السفع  
يسرع في خطاه  
يسقي السنابل .. ينعش الانسام  
يطعمها شذاه  
تختال فيه الامنيات وارجل الرعيان  
تهزج في سماه  
انشودة الامل المهيض  
حين شيرين (1) الجميلة  
ثوبها الزاهي .. غدائرها الطويلة  
فرهاد لن ياتي ...  
فما زالت تعاقبه الصخور  
يطوي ليليه العجاف  
حكاية ظلت تدور على الشفاه  
من ألف عام ... والصدور  
ترنج بالآهات .. تختزن الاسى ...  
ندور

تمضي وتتبعها ندور  
الارض تشربها الدما  
والغاب مرعى للنسور  
والزهر يورق .. ثم يدركه الذبول  
يعود يورق من جديد  
والدمع يغسل فرحة تشقى  
على امل بعيد  
يدنو .. بلا ضوء .. سوى وعد  
ينام مع الوعود

## - القصة الثانية -

لا تسكبوا دما على حوض الحريق  
دعوا لظاه  
يجتاح اشجار الصنوبر .. يحصد  
الزيتون  
يرقص في البيادر  
ولتختنق كل الراوى  
ولتحتفل سوى المقابر  
الموت آت  
بمضغ الآلاف .. يومض في المحاجر  
لا عشن يحتضن الفراع  
ولا صدنى لنداء شاعر

(1) قصة شيرين وفرهاد كقصة قيس  
وليلي ، حيث فرض اهل شيرين عليه ان يزيح  
جبل « بي ستون » كي يفوز بشيرين وذهب  
للعمل فعلا .

يا قمة من غير نائر  
نامي على دفاء الحروق  
فلن تظلي دون نائر  
فرهاد ... لم ينس هواه  
ولن يطول به السفر  
شد الشراع .. ولن تضع به الدروب  
وقد يعود مع المطر  
ما زال يضرب في غضون الصخر ..  
معوله المدمى

كأنه مجداف اعمى  
لن تستقر له يدان  
الا على ضفة ... وخضرة

## - القصة الثالثة -

في حيننا طفل يفتش عن ابيه  
بلا رجاء  
تنهل ادمعه .. ينوح .. وينشر  
الصرخات

يرسل في الفضاء  
كفين ضارعتين .. عل السماء  
تعطيه خطا من ضياء يستدل به عليه  
الشون يحرق مقلتيه  
والريح تعول .. والسراج بدون زيت  
والبرد يوجل في الضلوع  
اضمامة الحطب المكوم ما تزال بدون  
جذوة

- الصبح مر .. وبعده مر المساء  
- ولم تعد اقدمك التعبى  
- ولا نادتك امي للعشاء  
لم ترتدي الثوب المطرز بالزهور  
واهملت ذهب الضفائر ... لم تزجج  
حاجبيها

نهران شقا وجنتيها  
والصمت .. والاعشاب .. تمضغ  
الف شكوى

كل النساء بلا رجال  
كل الصغار بلا آب  
والنار في قمم الجبال  
يلتف حول لهيبها .. ظل البنادق  
تكهة التبغ الطري .. حقيبة الخبز  
المجفف والرجال

## - القصة الرابعة -

لو لم تكوني ارض اهلي  
لاقتحمت اليك .. صحراء .. وبحرا  
رحبا بلا جزر تعوم .. بيلا ظلال ..  
او موانى

اشدو على موجاته المتعجرفات  
واسكب اللوعات شعرا  
احكي له شوقي  
اسامر ليله .. ذكرى .. بذكري

ولتلعب الامطار بسي والريح والقرش  
الحقود  
أأكون الا واحدا من بين آلاف الجنود  
من اهل قرينتنا الحبيبة  
في الذرى او في السهول  
يشقون في برد الشتاء .. وبالوحول  
.. وبالجراح

ماذا وراءك يا رياح ؟  
التين يشرب ماء دجلة مثل غابات  
النخيل  
والرعد يهدر في السما عند الصباح  
وفي الاصيل  
والليل في وطني المكفن بالظي ..  
والرعب

اكثر من طويل  
فلتبرد هذب الثعابين البليدة بالنجيع  
الموت في فصل الربيع  
موتان .. والدم والصقيع  
يطوي الحقول  
ويصلب الافواه جوع

## - القصة الخامسة -

هذا هو الليل الاخير .. مخاض  
اعوام عسيرة  
اني اراه مؤطرا ينداح في مقل المشاعل  
يصطاف في برد المنازل  
يمضي كأسراب الجراد  
كصحوة الموتى .. تطارده المناجل  
والشمس والموج العصفوف  
وثار ابناي .. وامي  
والنازحون الى المناه .. بدون ذنب  
.. دون اثم

والرابضون على الصخور  
مع الضباع .. بدون نوم  
يحصون دورات الدقائق باشتياق  
« بي ستون » لن ياوي الجبان  
ولا السفوح .. ولا البراري  
شيرين نارك تلك .. ناري  
والدار .. هل اغتال داري ؟  
هل يستقر بي التراب

وفوق ثغرك الف طعم  
طعم الرماد .. ولهفة الجرحى ..  
واطياف المشائق  
والصمت ينفث روحه الثكلى ..  
ويحتضن الخنادق  
والريح والدم والبنادق  
تومي الى غدنا المطرز بالنجوم  
تفري الحمايم بالكروم  
تعطي لنا عسلا .. وخبزا

بفداد الفريد سمعان